الجـــمهوريـــة الجـزائريـــة الدمقراطيـــة الشـعبيـــة
وزارة التـــعليـم الـــعالـي و الـــبحـــث الـــعلمـي
جـامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانـــم-
كـــليـــة الآداب

دراسـة كتـاب موسيقـى اللغـة "لرجب عبد الجواد إبراهيم"

مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان الأدب العربي تخصص تعليمية اللغات

إعداد الـطالبيـن :
-كريشيـش عدنان
-بحـار نوال

إشـراف الأستـاذ :
-د/ حفار عزالدين

الموسم الجامعي :2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى العيون التي ظلت تراقب خطوات نجاحي،

إلى التي لفظت اسمها مرة بدأت الكلام، أحلى تحفة تسكن في سويداء قلبي وأجمل لوحة أعلقها في ذاكرتي، إلى التي حرمت نفسها من السعادة في سبيل إسعادنا فكانت كالشمعة تذوب من أجل أن تنير لنا الطريق.

إلى القلب الطيب والصدر الدافيء إلى ريحانة قلبي أمي الغالية.

إلى الهرم الذي ظل صامدا يحاكي الماضي ويعيش الحاضر، الذي علمني أن الحياة كفاح للصابرين، الذي جعلني من خير أقراني،إلى الذي ربّاني وأحسن تربيتي، إلى أبي العزيز ، أتمنى أن تسعدكما هذه الثمرة التي جنيتها.

إلى كل إخواني الذين لا تكتمل سعادتي إلا بوجودهم .

إلى كل القلوب التي أحبتني، ساعدتني، ساندتني، إلى كل من أحبهم

إلى كل هؤلاء أقدم إليهم ومن أعماق قلبي وتشكراتي الخالصة،

إلى جميع زملائي في الدراسة .

كلمة شكر و تقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى المولى الجزيل على توفيقي في إتمام هذا الجهد

العلمي المتواضع، كما لا يفوتني أن أتقدم إلى الأستاذ المشرف : حفار عزالدين الذي
عمل ما بوسعه من أجل إخراج هذا العمل من بدايته إلى نهايته ، دون أن أنسى
الأستاذة بن ديدي، التي أكنني لها فائق التقدير والإحترام،

الشكر موصول كذلك إلى كافة الأساتذة الذين قمت

بالدراسة عندهم خاصة في الجامعة

وأخيرا أثمن جهد كل من ساهم من قريب أو بعيد على إتمام هذه

المذكرة ولو بكلمة واحدة خاصة زميلي عيساوي عبد القادر
فلكم مني فائق التقدير والإحترام

مـــقـــدمـــة

مـقدمـة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم،و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، أما بعد:

اللغة هي نسق من الإشارات و الرموز،تشكل أداة من أدوات المعرفة،و تعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم و الاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة،و بدون لغة يتعذر النشاط المعرفي، إذ يعرفها ابن جني في قوله :"أما حدها فإنها مجموعة من الأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" .

فإن الإنسان بدون لغة لا يستطيع أن يتواصل مع أخيه الإنسان، و ترتبط بالتفكير ارتباطا وثيقا، فالأفكار الإنسان تصاغ دوما في قالب لغوي، حتى في حال التفكيره الباطني، فاللغة هي قدرة الإنسان على القيام بذلك، و اللغة هي أحد الأمثلة المحددة من هذا النظام، إذ يعرفها تشومسكي بقوله:"بأنها مجموعة من الجمل كل جملة فيها محدودة في طولها، قد انشئت من مجموعة محدودة من العناصر ".ومن هذا القول نقول بأن اللغة هي عبارة عن مجموعة من الجمل تنشأ بواسطة عناصر محددة .

ومن الطائفة الذين يعدون من الغيورين على لغتهم ، و التي كانت تبحث في هاذه الخاصية ، ونالت شهرتهم الآفاق ،نجد الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم ، وصاحب كتاب موسيقى اللغة ، الذي قام فيه بدراسة ظاهرتين موسيقيتين من ظواهر اللغة العربية ، فالظاهرة الأولى هي ظاهرة المحاذاة في اللغة العربية، التي تعتبر ظاهرة صوتية، صرفية، نحوية، و دلالية،إذ يعرفها بقوله :"المحاذاة هي أن يجعل كلام بحذاء كلام ، فيؤتى به على وزنه لفظا وإن كانا مختلفين"، وقام بتقسيمها إلى ثلاثة أقسام ، و ما جاء منها في القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف ، و الشعر العربي و أمثال العرب و حكمهم.

أما الظاهرة الثانية التي تحدث عنها رجب هي، التوازي بين الجمل في التراث اللغوي، و تطبيقها على عالم من أعلام الأدب في العصر الحديث، و هو طه حسين من خلال روايته الشهيرة "**أحلام شهرزاد**".

وهذا ما حفزني على إختيار هذا البحث للأسباب التالية :

-قلة الدراسات المتعلقة بفكر رجب عبد الجواد إبراهيم، كونه يعد علما من الأعلام الذين كانت لهم اجتهادات في الدرس اللغوي، فهو لا يقل شئنا عن اللغويين الآخرين من أمثال ابن فارس، ابن جني...

-الرغبة الشخصية في التعرف على سمات أخرى للدرس اللغوي، في العصر الحديث، خاصة عند رجب عبد الجواد إبراهيم.

وبناء على ما سبق ذكره قمنا باختيار هذا البحثن محاولين الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التالية :

-ما الجديد الذي أتى به رجب عبد الجواد إبراهيم للدرس اللغوي ؟

-كيف ساهمت ثقافة الكاتب في بلورة الدرس اللغوي؟

-ماذا نقصد بمصطلح المحاذات في اللغة العربية ؟

ومن أجل الإجابة عن التساؤلات التي سبق ذكرها، قمنا بالاعتماد على المنهج الوصفي عند محاولة التعرف على المسائل التي طرحها عبد الجواد إبراهيم المتعلقة بالدرس اللغوي، وهو مناسب لمثل هذه البحوث، وقد اقتضى هذا المنهج بناء خطة حاولنا من خلالها بلورة عناصر الإشكالية في فصلين قبلهما مقدمة، وبعدهما خاتمة.

إذ تطرقنا في الفصل الأول إلى دراسة سطحية للكتاب، فجاء في أربعة مباحث، فجاء في المبحث الأول تعريفات حول الكتاب، و المبحث الثاني تحدثنا فيه عن أهمية و أهداف الكتاب،و المبحث الثالث تطرقنا فيه عن المنهجية التي اتخذها الكاتب في كتابه، والمبحث الأخير فجاء مصادر الكتاب

أما الفصل الثاني الذي كان مقسما إلى مبحثين: إذ جاء في المبحث الأول ملخص حول فصول الكتاب، وجاء في المبحث الثاني رؤيا نقدية للكتاب .

واعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع، في مقدمتهم : الكتاب الذي كان محل الدراسة "موسيقى اللغة لرجب عبد الجواد إبراهيم ".

-الخصائص لابن جني، تح : عبد الحكيم بن محمد .

-السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، المزهر في علوم اللغة.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة مايلي:

-قلة الدراسات التي تناولت إنتاج رجب عبد الجواد إبراهيم.

-ندرة المصادر والمراجع التي لها آراء مباشرة بآراء الكاتب.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة ، والفضل في ذلك يعود إلى توجيهات وإرشادات الأستاذ المشرف المتحرم حفار عزالدين، الذي لم يبخل علينا بآرائه وملاحظاته، فقد كان بمثابة السراج الذي أضاء لنا جوانب المذكرة وخطواتها وتنسيق فصولها ومباحثها، فلا يسعني إلاّ أن أتقدم إليه بخالص شكري و تقديري وعرفاني له.

الـــفـــصـــل الأول : تـــعـريـفـــات حـول كـتـاب مـوسـقـى الـلـغة

الـمـبـحـث الأول: عرض عام لفصول الكتاب

الـــمـبـحـث الـثـانـــي: اهداف وأهمية الكتاب

الـــمبحـــث الـــثالـــث: منهجية الكتاب

الـــــمبحـــــث الـــرابـــع: مصادر الكتاب

الـمبحـث الاول : عرض عام للـكتاب (تعريفــات)

1-تقديم بطاقة فنية للكتاب :

عنوان الكتاب: موسيقى اللغة

المؤلف: رجب عبد الجوادإبراهيم

سنة النشر: 2004

الطبعة: لا توجد طبعة

دار النشر: دار الآفاق العربية للنشر و التوزيع

بلد النشر: القاهرة-مصر-

عدد الصفحات: 141 صفحة، فهو متوسط الحجم

غلاف الكاتب: جاءت صورة الغلاف بألوان محتلفة هي: اللون البني و اللون الاصفر، بينما جاءت صورة الغلاف الأخير باللون الأبيض.

كتب عنوان الكتاب بخط مزخرف، وبلون أسود إذ أنه يلفت إنتباه القارئين،وخاصة عندما يرون "موسيقى اللغة" يتبادر لهم حب الإطلاع عليه.

كتب اسم المؤلف بخط أحمر مزخرف أيضا.

كتبت دار النشر "دار الآفاق العربية للنشر و التوزيع" بحجم صغير في الأسفل بلون أسود

جاءت صورة الغلاف الخلفي باللون الأبيض،وقام الكاتب بعرض ملخص الكتاب فيها.

نوع الورق: ورق أبيض عادي.

وقد احتوى الكتاب على:

مقدمة: قام بعرض تقديم مبسط عن اللغة العربية.

وفصلين إذ جاء في الفصل الأول "المحاذات في اللغة العربية "واستهله بمدخل تحدث

فيه عن تعريف المحاذاة إذ يقول:"**المحاذاة ظاهرة صوتية،نحوية،صرفية،ودلالية**"،وأول من استعملها هو اللغوي أحمد ابن فارس إذ يعرفها بقوله:" **معنى المحاذاة أن يجعل كلام بحذاء كلام فيؤتى به على وزنه لفظا، وإن كانا مختلفين**".وقسمه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المحاذاة الصوتية

القسم الثاني: المحاذاة الصرفية

القسم الثالث: المحاذاة النحوية

أما الفصل الثاني "الجمل المتوازية عند طه حسين دراسة في أحلام شهرزاد"

إذ استهله بالعبارة التالية:" إنما الكلام عبء أتخفف منه بالكلام أو الالقاء"،قام بشرحها،فالكلام مثلا يدل على أن كل ما بين أيدينا من مؤلفات طه حسين هو في حقيقته كلامه، وليس كتابته، وكلمة عبء تدل على أن طه حسين لم يكن يتكلم لمجرد الكلام الذ يملأ به فراغ الصمت فحسب، وإنما يتكلم عندما يملأ الفكر أقطار نفسه وجوانبها، وقسمه إلى ستة أقسام:

القسم الأول: أنماط الجمل المتوازية

القسم الثاني: الجمل المتوازية والبناء النحوي

القسم الثالث: الجمل المتوازية وعلاقتها بالتضاد الدلالي

القسم الرابع: الجمل المتوازية وعلاقتها بالتجنيس

القسم الخامس: الجمل المتوازية وعلاقتها بالإطناب

القسم السادس: الجمل المتوازية وعلاقتها بحروف الجر

وفي الأخير عرض خاتمة، استنتج فيها لأهم النتائج المتواصل إليها من خلال دراسته.

2-شرح العنوان "موسيقى اللغة":

أ-اللغة مفهومها، خصائصها ووظائفها:

-**تعريف اللغة لغة** :اللغو واللغا: السقيط وما لا يعتمد به من كلام وغيره،ولا يحصل منه فائدة ولا نفع،قال الله تعالى:"**لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم، والله غفور رحيم**".[1]

لغى في القول لغوا أي أخطأ، وقال باطل.[2]

اصطلاحا: يعرفها ابن جني بقوله :"**أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغرضهم**"[3]

ويعرفها تشومسكي:"**بأنها مجموعة من الجمل -محدودة أوغير محدودة-كل جملة فيها محدودة في طولها ،قد انشئت من مجموعة محدودة من العناصلر**".[4]

-خصائص اللغة:

تنفرد اللغة بجملة من الخصائص عن اللغات الأخرى، بكونها لغة تواصل وتخاطب، ومن بين خصائها نذكر مايلي:[5]

-تتسع اللغة البشرية للتعبير عن تجارب الإنسان وخبراته ومعارفه.

-يقوم نظام العلامات في اللغة البشرية على التواضع و الاصطلاح.

-يدرك الإنسان بوعي عميق طبيعة العلامات اللسانية التي تكوننظامه اللساني، ويستعملها قصد تحقيق التواصل بينه وبين أفراد مجتمعه.

-يستخدم الإنسان اللغة للدلالة على أحداث بعيدة عن المتكلم أثناء انتاجه الفعلي للخطاب، سواء كانت بعيدة من حيث الزمان أو المكان.

-يتكون النظام من وحدات صغرى قابلة لأن تدرج ضمن مستوأكبر عن طريق القواعد التركيبية.

---

[1]-سورة البقرة -225

[2]-السيوطي، المزهر في علوم اللغة ،المكتبة العصرية للنشر، دط،1988ص6.

[3]-ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد ،المكتبة التوفيقية للنشر ،دط،دت ،ج1،ص44.

[4]-مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، دار طلاس للنشر ،ط1 ،1988، ص17

[5]-عودة الله منبع القيسي، العربية الفصحى، دار البداية للنشر، 2008، ط4 ص23.

-تتميز اللغة البشرية بخاصية الاستبدال، أي أن المتكلم يستطيع أن يستبدل كلمة بأحرى في ملفوظ معين.

-تتضمن اللغة البشرية نظاما من القواعد موجود بالقوة في ذاكرة المجتمع اللغوي، لا يمكن للفرد المتكلم المستمع أن يغيره أو يعدله.

-الإنسان مهيأ فطريا لاكتساب لغة المجتمع الذي ينشأ فيه.

-تتميز اللغة البشرية بخاصية التقطيع المزدوج، وأول من وضع هذه الخاصية اللساني الفرنسي أندري مارتيني، فهو يرى أن اللغة قابلة للتقطيع إلى مستويين :

أ-**مستوى التقطيع الأول:** وفيه تحصل على وحدات ذات مضمون معنوي، وتسمى بالمونيمات.

ب-مستوى التقطيع الثاني: تكمن في تقطيع المونيمات إلى وحدات دنيا، مجردة من كل دلالة، وتسمى بالفونيمات . [1]

-وظائف اللغة :

الوظيفة النفعية: تحققت اللغة الإنسانية النزعة النفعية عند الفرد المتكلم إذا تسمح له منذ نشأته بالتعبير عن حاجته ورغباته الذاتية، وما يريد الحصول عليه من الوسط الطبيعي والاجتماعي . [2]

الوظيفة التنظيمية: تتبدى هذه الوظيفة في أثر الكلمة في توجيه سلوك الآخرين عن طريق الطلب أو الأمر أو النهي فتكتسب الكلمة القدرة على

[1]-أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط2، 2009،ص70-71-72.

- [2] - المرجع نفسه، ص72.

احداث الفعل المنجز في الواقع ، عند القرآن يتم الزواج شرعا بمجرد التلفظ بملفوظات معينة، وقد نجد ذلك أيضا واضحا في إصدار الأحكام القانونية.[1]

الوظيفة التفاعلية: تظهر هذه الوظيفة بوضوح عندما يلجأ الإنسان إلى استخدام اللغة للتفاعل مع الآخرين الذين يشكلون المجتمع اللغوي ، فالإنسان المستعمل لنظام لساني ما يشعر لأنه يتفاعل ثقافيا وحضاريا مع الافراد المتكلمين بذلك اللسان.[2]

الوظيفة الشخصية: تعد اللغة البشرية مرآة عاكسة للعناصر المكونة لشخصية الفرد الذي يمكن له عن طريق الممارسة للحديث اللغوي التعبير عن آرائه الخاصة، وينقل خبرته إلى الآخرين، وفي ذلك تأكيد لكيانه الشخصي وتثبيت شخصيته[3]

الوظيفة الإستكشافية: تتجلى هذه الوظيفة في أن الانسان ميال بطبيعته الى ما يحيط به من أشياء وأحداث وحقائق، فالوسيلة الوحيدة التي يستخدمها في استكشاف محيطه الطبيعي والاجتماعي هي اللغة، ومن الممكن أن يطلق على هذه الوظيفة بالوظيفة الاستفهامية . وما كان ذلك إلاّ لأن النزعة الى

[1]– المرجعالسابق،ص72.

[2]– المرجع السابق،ص73

[3]– المرجع السابق،ص 74.

الاستكشاف والرغبة في اكتساب المعرفة الجديدة هي التساؤلات عن الجوانب المبهمة في هذا الكون.[1]

الوظيفة التخيلية: قد يلجأ الانسان أحيانا الى عالم الخيال هروبا من واقع تعسفي لا يطيقه، هذا الهروب هي اللغة نفسها التي تسعفه في إنتاج نظام لغوي يتجاوز نظام اللغة المعيارية، وهي اللغة التي كثيرا ما تكون كابحا لجماع طاقته الانفعالية،فيمر عنها ليبدع نمط آخر يسع انفعالاته وتجاربه وأحاسيسه[2]

الوظيفة الاخبارية: تعد اللغة قناة رابطة بين أفراد المجتمع البشري، لهما القدرة على نقل المعلومات والأخبار على مسافات بعيدة، بخاصة بعد التطور وسائل الاعلام المسموعة والمرئية، وهذه الوظيفة قد تتحول إلى وظيفة إقناعية وتأثيرية كما يلاحظ ذلك في الإعلام الجماهيري[3].

الوظيفة الرمزية: تعود هذه الوظيفة إلى طبيعة اللغة البشرية في حد ذاتها من حيث كونها نظاما من العلامات الاصطلاحية التي تحيل الى اشياء واقعية في العالم الخارجي فهي من تأخذ الطابع الرمزي، فتستخدم من حيث هي وظيفة رمزية.[4]

---

[1] المرجع السابق ، ص 74.

[2] – المرجع السابق ص74 .

[3] – المرجع السابق، ص 75.

[4] – المرجع السابق ص 75 .

ب-مفهوم الموسيقى: هي فن تأليف الألحان و توزيعها وإيقاعها، و الغناء والتطريب بضروب المعازف، و الجمع موسيقات، وهي لفظ يوناني يطلق على فنون العزف على آلات الطرب،وعلم الموسيقى هو علم يُبحث فيه عن أصول النغم من حيث تأتلف أو تتنافر.[1]

3-نبذة عن صاحب الكتاب :

عبد الجواد رجب إبراهيم ، تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة، سنة 1983م.

نال الماجستير سنة 1993، ثم الدوكتراه سنة 1997، وكانت دراسته الجامعية ترتكز بشكل خاص على صناعة المعجم.

أهم مؤلفاته:

-موسيقى اللغة

-المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث.

-معجم المصطلاحات الإسلامية في المصباح المنير

-دراسات في الدلالة والمعجم

-الافتراض المعجمي من الفارسية إلىالعربية في ضوء الدرس اللغوي الحديث

-ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية

-معجم علماء اللغة والنحو في الأندلس من الفتح إلى سقوط الخلافة(892-898)

-إعجام الأعلام يهدي إلى ما يصعب الندى إلى ضبطه من أعلام الآناسي والبلاد وغيرها، مع التعريف بهذه الأعلام تأليف ثنائي مع محمود مصطفى

-ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب المسعودي.

[1]-إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق،2004،ط4،ص890.

المبحث الثاني: أهداف الكتاب وأهميته

أ-الأهداف: تكمن أهداف كتاب موسيقى اللغة لرجب عبد الجواد إبراهيم في مايلي:

-إهمال النحاة واللغوين المكانة اللائقة و المرموقة للجمل المتوازية، إذ نجد أن لها تاريخ في التراث العربي القديم، فنحن نجدها في القرآن الكريم في نماذج عديدة.

-استجلاء حصوصية هامة من خصوصيات طه حسين الكلامية، وهي "الجمل المتوازية" في أهم رواية من رواياته، تحقق فيها ما يقل عن تسعين بالمئة من هذه الخصوصية.[1]

-العمل على تحقيق هذه الخصوصية في الشعر العربي القديم والحديث.

-البحث عن جذور هذه الخصوصية في التراث العربي،وبيان أي المنابع استقى منه طه حسين هذه الخصوصية.

-إظهار إلى أي مدى حققت الجمل المتوازية له،ماكان يرجوه منها من خدمة الفكر والشعور،وتوصيلها إلى المتلقي في أجلى صورة وأقصر وقت.

-تعجب وحيرة الكاتب عند سماعه النحويين يقولون للجر أنواع: الجر بالإضافة،والجر بالتبعية،والجر بالمجاورة.

-غيرة الباحث وشغفه في حب لغته،مما أدى به إلى الخوض في هذا الموضوع،والإجابة عنه في هذا الكتاب.

-إثارة انتباه القارئين والباحثين،وخاصة عند سماعهم عنوان "موسيقى اللغة"،فيتبادر عندهم شغف وحب المطالعة على هذا الكتاب.

-إلقاء الضوء على قامة من قامات التراث العربي رجب عبد الجواد إبراهيم،والتعريف به من خلال عرض مؤلفاته وأعماله وحياته.

-توضيح إتجاهات وآراء عبد الجواد إبراهيم، وعرضها بشكل مبسط بعيد عن التعقيد،لتكون مفهومة من قبل الباحثين والقارئن.

-الكاتب رصد أهم الآراء المساندة لما دعا إليه.

---

[1]- رجب عبد الجواد إبراهيم، موسيقى اللغة، دار الآفاق العربية للنشر، دط،2004 ، ص66.

ب-أهمية الكتاب:

تكمن أهمية الكتاب في مايلي:

-يعتبر هذا الكتاب مرجع علمي مهم لأي باحث في مجال اللغة،وذلك لما يحتويه على موضوعات وقضايا هامة من بينها المحاذاة في اللغة العربية،والجمل المتوازية عند طه حسين.

-تزويد الدارسين والباحثين بالمعلومات حول مصطلح المحاذاة الذي لم يكن له دراسة من قبل

-إثراء الرصيد المعرفي عند الباحثين.

-التعرف على عالم من علماء اللغة العربية، وهو طه حسين.

المبحث الثالث: منهجية الكتاب

من خلال اطلاعنا على الكتاب، وجدنا أن رجب عبد الجواد إبراهيم اتبع المنهج الوصفي التحليلي، في عملية تأليف كتابه، إذ يعتبر المنهج الوصفي:"**بأنه الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع، اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى نتائج أو تعليمات عن الظاهرة أو الموضوع أومحل الدراسة.**"[1]

فنجد الكاتب قد اعتمد على الوصف وخاصة في الفصل الأول، إذ قام بوضع مصطلح المحاذاة وقام بتعريفه، وقسمه إلى مجموعة من الأقسام، واستند في ذلك على مجموعة من اللغويين، ومن أمثلة ذلك اللغوي ابن فارس الذي يعد أول من تطرق إلى مصطلح المحاذاة،واستقى بعض التعريفات أيضا من المعاجم كلسان العرب لابن منظور، والخائص لابن جني وغيرهم، ثم الأمثلة التي استخرج معظمها من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب.

أما المنهج التحليلي الذي يعتبر:"**المنهج الذي يقوم الباحث بدراسة مختلف الإشكاليات العلمية، معتمدا على عدة أساليب.**"[2]

[1]-محمد شفيق،البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ط1، 1985،ص84.

[2]-المرجع نفسه،ص87.

إذ نجد هذا المنهج أكثر استعمالا عند الكاتب، بهدف البيانات والحقائق ، من أجل دراستها وتحليلها معتمدا في ذلك على عدة أساليب،إذ قام بجلب قصيدة من قصائد الشعر العربي، وهي قصيدة الشاعر طه حسين "أحلام شهرزاد"، وقام بتحليل مختلف أبياتها وجملها المتوازية، معتمدا في ذلك على مجموعة من الأنماط ،ولم يكن عبد الجواد إبراهيم ينوي شرح أراء طه حسين، وإنما ابتغى تشويق الدارسين على الاطلاع على ما كتبه ، ومن خلال اطلاعنا على مقدمة الفصل الأول ،وجدنا أنه كان يرتب مسائله التي أملاها منذ زمن طويل على ترتيب الجمل، حتى يستفيد منها القراء.

المبحث الرابع : مصادر الكتاب

من خلال تصفح الكتاب واستقرائه والنظر في مسائله، نجد أن عبد الجواد إبراهيم استقى مادته المعرفية من كتب عدة، نذكر منها مايلي :

أ-القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف :[1]

اعتمد الكاتب في جمع مادته على القرآن الكريم برواية ورش في وضع الأمثلة، وهو المصدر الأكثر استعمالا واستشهادا في بحثه فمثلا قوله عزوجل :"**لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير**"[2]

أما الحديث النبوي الشريف، نجده أيضا أنه استقى منه بعض الأمثلة، بجميع الرواة، البخاري،مسلم ...

ب-المصادر اللغوية :[3]

-ابن منظور، لسان العرب،ط1،دار المعارف ،دت.

-ابن دريد، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،مكتبة المتنبي، القاهرة، دط،دت.

-ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، دار المعارف، بيروت ،1ط،1999.

-ابن سيده ،المخصص، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة،دط ،دت.

-ابن السكيت ،إصلاح المنطق، دار المعارف، القاهرة،دط، 1987.

[1]- رجب عبد الجواد إبراهيم، موسيقى اللغة،مرجع سابق، ص58.

[2]-سورة الأنعام،103.

[3]- رجب عبد الجواد إبراهيم، موسيقى اللغة،مرجع سابق، ص59 -60.

-ابن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، دط،دت.

-السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتاب العلمي، بيروت، دط،دت.

-أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: البيان والتبين، القاهرة، دت،دط.

-محمود السعران، علم مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، دط، 1996.

-الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار صادر مصورة عن المطبعة الخيرية، القاهرة،1307.

-أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1985.

-أبو العالي القالي، الامالي والذيل عليها، والتنبيه للبكرى، دار الجليل ودار الآفاق الجديدة، بيروت،1987نط2.

-الدمياطي البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ووضع حواشيه، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984،ط2.

ج-المراجع العربية :[1]

-ابن أبي الأصبع المصري، بديع القرآن، تح: حنفي محمد شرف، مكتبة نهضة مصر، 1957،ط1.

-تحرير التحبير، تح: حنفي محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، دط، 1990.

-ابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، تح: إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، 1992،ط2.

-المنصف، تح: علي ناصف وعبد الحليم النجار وعبدالفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دط،1994.

-ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العالي سالم مكرم، دار الشروق، القاهرة،دط،1997.

-ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة، 1986،ط2.

-ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دارالتراث، القاهرة، 1973،ط2.

-ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1400هـ،ط2.

[1]-المرجع السابق، ص 61-62.

-ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح البيان، تح: عبد العزيز مطر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، دط،1990.

-أبو جعفر الرعيني، تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من القرآن الكريم، تح: علي حسين البواب، دار المنارة، جدة، 1987، ط1.

-الثعابي، فقه اللغة وسرالعربية، تح: سليمان البواب، دار الحكمة ،دمشق، 1979،ط2.

-الزمخشري، الكتاب عن حقائق عوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: مصطفى حسين أحمد، دار الريان، 1987،ط2.[1]

-سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الجانحي، القاهرة، 1977،ط3.

-المزهر في في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة ط3،دت.

-الميداني، مجمع الأمثال، تح: محمد أبو الفضب إبراهيم، مطبعة السعادة، القاهرة، دط، 1959.

-أبو الحيان التوحيدي، الإشارات الإلهية، تح: وداد القاضي، دار الثقافة، بيروت، دط،1997.

-الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مطبعة الجانجي، القاهرة، 1980.

-الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة،دط،دت.

-طه حسين : من حديث الشعر والنثر،دار المعارف، القاهرة.

- على هامش السيرة، 3أجزاء، دار المعارف.

-أحلام شهرزاد، دار المعارف، سلسلة إقرأ.

-أبو الهلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، 1956.

-المصنف ، تح: محمود مصطفى وعبدالله أمين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1945،ط2.

-الإتباع والمزاوجة، تح: كمال مصطفى،مكتبة الخانجي،القاهرة،دط،1958.

[1]-المرجع السابق، ص140.

-أبو الحيان الأندلسي،البحر المحيط،تح:عادل أحمد عادل عبد الموجود،دار الكتاب العلمية،بيروت،1993،ط2.

-أبو الطيب اللغوي،الإتباع،تح:عز الدين التنوخي،مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط،1961.

-البخاري، الجامع الصحيح، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الحرم للتراث، القاهرة،دط،2000.

د-الدواوين: [1]

-الفرابي، ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1974.

هـ-المجلات:

-عز الدين إسماعيل: أنا المتكلم طه حسين، مجلة فصول، المجلد9، العددان الأول والثاني، أكتوبر 1990.

[1]-المرجع السابق، ص 140.

الفصل الثاني: تقديم ملخص حول الكتاب

المبحث الأول: ملخص الكتاب

المبحث الثاني : رؤيا نقدية للكتاب

المبحث الأول: ملخص الكتاب

الكاتب بدأ الفصل الأول والمعنون بعنوان المحاذاة في اللغة العربية،واستهله بمدخل قام بتعريف المحاذاة،باعتبارها، ظاهرة صوتية، صرفية، نحوية، ودلالية، وأول من استعملها هو اللغوي ابن فارس (395هـ)،فيعرفها بقوله:" **معناها أن يُجعل كلام بحذاء كلام، فيؤتى به على وزنه لفظا إن كانا مختلفين** "،[1] ومثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :"**أعيذكما بكلمة الله التامة، من شر كل سامة، ومن عين كل لامة**" ، فالسامة من الفعل الثلاثي سمَّت، واللامة من الفعل الرباعي المَّ، وكان القياس أن يقول :ملمّة، ولكن لما بالسامة جعلت على وزنها.[2]

وقد سماها بعض اللغوين: المزاوجة أو الإزدواج، وعلى رأسهم الفرابي (350هـ)، يقال : "**أخذني من ذلك ما قَدُمَ وما حَدُثَ**" ،وفي صحاح الجوهري (393هـ)، يقال: "**تَعْسا له نَكْسا وإنما هو نُكس بالضم، وإنما فتح هنا للإزدواج**" ،وجاء في تاج العروس للزبيدي (1205)، وأما قوله صلى الله عليه وسلم :" **ارجعن مأزورات غير مأجورات** "، والقياس: موزورات فإنه الإزدواج ، أي لما قابل الموزور بالمأجور قلب الواو همزة ليألف اللفظان ويزدوجا، وقد سمى الثعالبي هذه الطاهرة بالمجاورة، وقال :" **هذا حجر ضبّ خَرِب**"، بكسر كلمة حرب، رغم أنها نعت للحجر، وسماها أيضا في موضع آخر من كتابه حفظ التوازن، بقوله :"**العرب تزيد وتحذف حفظا للتوازن وإيثارا له**" .

أما ابن جني فقد سماها الجوار، وتبعه في ذلك عدة لغوين من أمثال ابن هشام في مغني اللبيب، السيوطي، أما علماء البلاغة والدراسات القرآنية فقد سموها بالمناسبة أي الاتيان بكلمات متزنات ، ومن خلال دراساته واستقرءاته لكتب اللغة والنحو والمعاجم العربية، استنتج الكاتب أن المحاذاة تقسم إلى ثلاثة مستويات، في اللغة العربية، وبذلك قسم البحث إلى ثلاثة أقسام :[3]

القسم الأول: المحاذاة الصوتية : وهي نوعان :

1-المحاذاة في الحركات: في الضم أو الفتح أو الكسر، أو السكون المحاذاة ، لتتفق كلمة مع أخرى وتحاكيها، ومنه قول العرب: "**أشدُّ العطش حِرَّة على قِرَّة**"، ويعنون به أشد العطش ماكان في يوم بارد، والقياس

[1]-ابن فارس،الصاحبي، تحقيق: عمر فاروق الطباع، المكتبة التوفيقية للنشر، دط، 2001،ص231.

[2]- رجب عبد الجواد إبراهيم، موسيقى اللغة،مرجع سابق، ص7.

[3]-المرجع السابق، ص9-10.

فتح الحاء: حَرَّة ولكنهم كسروا الحِرَّة لمكان القوة. وفي حديث ابن مسعود: أنه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فلم يرد عليه السلام، قال: **فأخذني ما قَدُم وما حَدُث** ، أي همومه وأفكاره القديمة والحديثة، ولا يقال: حَدُث بضم الدال إلا مع قَدُم كأنه اتباع .

2-المحاذاة في الحروف:ونعني بها تغيير يطرأ على الكلمة في أحد أصواتها، من أجل أن تحاذي كلمة قبلها أو بعدها، ولها خمس صور :

أ-القلب: ويكون ذلك بقلب أحد الأصوات إلى صوت آخر لتصبح الكلمة في مجموع أصواتها محاذية لكلمة بعدها أو قبلها، ففي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :" **ارجعن مأزورات غير مأجورات**" ، جاءت كلمة مأزورات محاذية لكلمة مأجورات، وأصلها موزورات بالواو، لأنها مأخوذة من الوزر هو الذنب، ولما قابلوا الموزور بالمأجور قلبوا الواو همزة ليأتلف اللفظان ويزدوجا.[1]

ب-الحذف: قد تزيد العرب صوتا أو تحذف صوتا لنحقيق التوازن بين الكلمات، ومما حذفته العرب هو قول لبيد ابن ربيعة:

إن تقوى ربِّنا خير نَفْلْ وبإذن الله ريثى وعَجْلْ

فكلمة عَجْلْ أصلها: عجْلى بإلحاق ياء المتكلم، ولكنه حذفها وسكن عين الكلمة ولامها لتحاذي كلمة نَفْلْ .

ج-الزيادة: وأما ما زادته العرب من أصوات في الكلمة لتحقيق المحاذاة، قولهم:" **لكل ساقطة لاقطة**"، ويعنون به لكل نادرة من الكلام من يحملها يشيعها بين الناس، وكان ينبغي أن يقال: لكل ساقطة لاقط، ولكنهم أدخلوا التاء في كلمة اللاقطة ليزدوج الكلام وتتحقق المحاذاة .[2]

د-الإمالة: عدول الألف عن استوائه، وجنوح به إلى ياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة، وبين مخرج الياء، وفي القرآن الكريم قريء بالإمالة، كقوله تعالى :"**والشمس وضحاها**"[3]، والضحى اسم مقصور، والقياس يأتي بالإمالة لأنه من الواو وليس فيه كسرة، وإنما أمالوه حين قرن ب:جلاها ويغشاها، وكلاهما مما يمال لأن الألف فيهما من الياء.

[1]- المرجع السابق، ص24.

[2]-المرجع السابق، ص26.

[3]-سورة الشمس، 1

هـ–فك ما استحق الإدغام: كما في قوله صلى الله عليه وسلم:" **ليت شعري آيتُكُنَّ الجمل الأَدْبَبِ تخرج فتنتجها كلاب الجَوْأَبِ**"، أراد : الأدبّ وهو الكثير الوبر، وإنما فك التضعيف ليوازن ويحاذي كلمة الجوأب.[1]

القسم الثاني: المحاذاة الصرفية

ونعني بها تغيير يطرأ على بنية الكلمة وصيغتها، لكي تتفق مع كلمة سابقة عليها أو لاحقة بها في الوزن الصرفي، وهي عدة أشكال منه[(2)]

أ–مجيء المشتق على غير قياس: كما في قوله صلى الله عليه وسلم:" **أعيذه من كل عامّة ولامّة ومن شر كل سامة**"، قال أبو عبيد: لم يقل **مُلِمَة**،أصلها ألممت بالشئ تأتيه وتلُمّ به، ليزاوج من شر كل سامة.

ب–الجمع على غير قياس: قد يجمع العرب الكلمة على غير قياس لتحاذي كلمة قبلها او بعدها، يقول ابن فارس:" ومن سنن العرب المحاذاة، وذلك أن تجعل كلاما بحذاء كلام، فيؤتى به على وزنه لفظا وإن كانا مختلفين، فيقولون الغدايا والعشايا، فالغداة لا تجمع على الغدايا ، ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقو بين لفظه ولفظ العشايا.

ج–تحويل المجرد إلى مزيد والعكس : قد تتحقق المحاذاة بين الكلمات عن طريق الاتيان بالمفرد في موضع التثنية أو الجمع، ومن ذلك قوله تعالى:" **إن المتقين في جنات ونهر**"[(3)]، كان يقتضي أن تجمع أنهار لجمع جنات، ولكن الفاصلة في السورة من أولها إلى آخرها تنتهي بالراء، حتى عنوان السورة القمر، فجاءت الآيات منسجمة، وقد تحققت المحاذاة.

د–الاستغناء بالمفرد عن المثنى أو الجمع والعكس:

قد تتحقق المحاذاة بين الكلمات عن طريق الإتيان بالمفرد في موضع التثنية أو الجمع، ومن ذلك قوله تعالى: "**فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى**" [(4)] ، وكان القياس يقتضي : فتشقيا إلا أن الحس الجمالي في القرآن الكريم أبى إلا أن يحقق المحاذاة بين الفواصل القرآنية، في الآية السابقة عليها : إلا إبليس أبى، والآية التالية ألا تجوع فيها ولا تعرى.

---

[1]–رجب عبد إبراهيم، المرجع السابق، ص37.

[2]–المرجع السابق، ص 37–46.

[3]–سورة القمر، 54.

[4]–سورة طه، 117.

القسم الثالث: المحاذات النحوية

تنقسم المحاذاة النحوية إلى ثلاثة أقسام:

أ-المحاذاة في علامات الإعراب:ونعني بها أن الكلمة قد تكسر أو تفتح أو تضم، لا حسب موقعها الإعرابي من الكلام، وإنما يحدث تبعا للكلمة التي قبلها ليحدث بهما معا المحاذاة، ومن أمثلة ذلك قول امرؤ القيس:

كأن ثبيرا في عرانين وَبْلِهِ كبير أناس في بجاد مُزَمَّلِ

فالمرمل نعت لكبير لا نعت للبجاد، وحقه الرفع للجوار .[1]

ب-المحاذاة النحوية عن طريق الحذف: مثل حذف المفعول به في قوله تعالى: "**فأما من أعطى واتّقى**"، فالفعلان اعطى واتقى متعديان، يحتاجان إلى مفعول به، ولكن حذف هذا المفعول به لتحقق المحاذاة بين الآيات السابقة عليها واللاحقة لها، والقياس أعطاك واتقاك.

ج-التقديم والتأخير: تتحقق المحاذاة النحوية عن طريق تقديم المعمول على العامل، كما في قوله تعالى: "**إيّاك نعبد وإيّاك نستعين**"[2]، والتقدير نعبدك ونستعينك.

د-إتباع ضمير المذكر لضمير المؤنث: من الوسائل النحوية التي تحققت بها المحاذاة ، اتباع ضمير المذكر لضمير المؤنث في قوله صلى الله عليه وسلم: "**اللهم ربّ السموات السبع وما أَظْلَلْنَ ورب الأرضين وما أَقْلَلْنَ ورب الشياطين وما أَضْلَلْنَ** "، والقياس يقتضي: وما أضلو بضمير الذكور لأن الشياطين من المذكر، وإنما أتت بنون النسوة إتباعا لكلمتي أضللت وأقللت.

وختم الكاتب الفصل الأول بمجموعة من المصادر والمراجع التي اعتمدها في هذا لبفصل.

أما الفصل الثاني و المعنون " **الجمل المتوازية عند طه حسين أحلام شهرزاد**"،واستهله بتقديم عام حول العبارة التالية: "**إنما الكلام عبء أتخفف منه بالالقاء أو الإملاء**"، وقا بشرحها فمثلا كلمة عبء فتدل على أن طه حسين لم يكن يتكلم لمجرد الكلام الذي يملأ به فراغ الصمت فحسب، وإنما يتكلم عندما يملأ الفكر أقطار نفسه، وبعد ذلك قام بالحديث عن الجمل المتوازية، باعتبارها الجمل التي يقوم الأديب بتقطيعها تقطيعا متساويا، بحيث تتفق في البناء النحوي اتفاقا تاما، وأعطى مثالا على ذلك من قصيدة طه حسين:

---

[1]- رجب عبد الجواد إبراهيم، موسيقى اللغة،المرجع السابق، ص 49.

[2]-سورة الفاتحة، 4.

ولم تصعد من صدر آمنة زفرة ولا انحدرت من عين آمنة عبرة

فهتان الجملتان متوازياتان لاتفاقهنا في البناء النحوي المكون من :

نفي+فعل+جار ومجرور+مضاف إليه+فاعل.47-54.

وبعد ذلك يقوم باستخراج أنماط الجمل المتوازية من هذه الرواية، ويصنفها إلى عدة أنماط نحوية، ثم يوضح العلاقة بين الجمل المتوازية وكل من البناء النحوي،الدلالي، الإطناب، التضاد الدلالي والتجنيس أدوات الربط، ثم يرصد في النهاية اهم النتائج التي توصل إليها، ومن الأمثلة أنماط الجمل عند طه حسين مايلي :

أولا: أنماط الجمل الفعلية النثبتة: وجاءت الجمل الفعلية المثبتة عند طه في قصته في تسعة أنماط هي:[1]

1-النمط الأول: فعل +فاعل:

-ثم يجمد كل شيئ

ويخمد كل شيء

ومن الملاحظ أن هذا النمط قليل الاستعمال عنده بالقياس إلى غيره من الأنماط الأخرى، لأنه أقل الجمل البسيطة تركيبا، وأقلها أداء للمعنى، ولذا غالبا مانجده يستعمل هذا النمط.

2-النمط الثاني: فعل+فاعل +شبه جملة

-تصل إلى نفوس الرقود أحيانا

كما تصل إلى نفوس الأيقاظ أحيانا

وهذا النمط يكثر إلى حد ما عنده، لأن مجيئ شبه جملة بعد الفعل والفاعل يتيح له التنويع فيها والعطف عليها، وهذا من شأنه أن يحقق له التوازن الموسيقي إلى جانب وضوح المعنى.

3-النمط الثالث: فعل +فاعل +مفعول به

-يحبون الخير

ويكرهون الشر

وهذا النمط قليل الورود عند الشاعر، ربما لأنه يرى فيه نمطا تقليديا وضعه النحاة لبناء الجملة الفعلية.

[1]- رجب عبد الجواد إبراهيم، موسيقى اللغة،المرجع السابق، ص 70-79.

4-النمط الرابع: فعل +فاعل +مفعول به +شبه جملة

-ومد بصره في الظلمة المتكاثفة

ومد سمعه في الصمت المنعقد

من الملاحظ أن هذا النمط يأتي بكثرة، لأنه يتيح له تحقيق الايقاع الموسيقي في يسر وسهولة، كما أن شبه الجملة بعد المفعول به يتيح له أن ينوع فيها بما يحقق له التوازي بين الجمل.

5-النمط الخامس: فعل +فاعل +مفعول به أول +مفعول به ثاني

-وقاسمتك ما أتيح لك من نعيم

وشاطرتك ما قضي عليك من بؤس

وهذا النمط نجده قد استعملها بقلة، لأن الأفعال المتعدية لمفعولين في العربية قليلة، كما أنها تفرض عليه نسقا قد يجد فيه قيودا، أو لأن الجملة تطول وتتداخل، وهذا يحتاج إلى أن يجهد نفسه في إحداث الايقاع الموسيقي.

6-النمط السادس: شبه جملة +فعل +فاعل[1]

-ومن هذا الباب قد دخلت الوصائف آنفا

ومن هذه الجدران قد نبعت أنغام الموسيقى

في هذا النمط لم يراع طه حسين الرتبة التي وضعها النحاة، فشبه الجملة عنده تدمت على الفعل والفاعل، وكان حقه أن ياخر عنهما، ورغم خروج هذا النمط عن المألوف النحاة فإنه لم يستعمله في قصيدته إلا في هذا المثال.

7-النمط السابع: فعل +شبه جملة +فاعل +مفعول به

-فثاب إلى قلبه المذعور شيء من أمن

وثاب إلى نفسه اليائسة من رجاء

استعمل طه حسين هذا النمط بكثرة، وتقديمه هنا شبه الجملة على الفاعل مخالف أيضا لما قرره النحاة، ففي هذا المثال جاء الفاعل ننكرة ويتبعه بجار ومجرور لتزداد مساحة الجملتين المتوازيتين.

8-النمط الثامن: فعل +فاعل +شبه جملة +مفعول به

[1]-المرجع السابق، ص 80-83.

-اقترفت من الإثم مثل ما اقترفوا

واجترفت من الذنب ما اجترحوا

نلاحظ أن طه حسين استعمل هذا النمط بكثرة أيضا، لأنه وجد فيه بغيته لتحقيق التوازن المسيقي المنشود، كما أن بناء الجملة فيه غير مألوف يلفت انتباه المتلقي، وهذا ما كان يحرص عليه أشد الحرص.

9-النمط التاسع: فعل +مفعول به +فاعل +شبه جملة

-قد صرفته الحياة عن الأحياء

وصرفته الطبيعة عن الناس والأشياء

استعمل حسين هذا النمط في مواضع كثيرة في قصيدته، لسببين هما:

-يثير الانتباه ويلفت الذهن.

-ينتهي بفاعل الذي يتيح له أن يتي بمكملات بعده تحقق له التوازي بين الجمل.

ثانيا: أنماط الجمل الفعلية المنفية: [1]

وردت الجمل الفعلية المنفية والمتوازية عند طه حسين في روايته في سبعة أنماط نحوية، هي:

1-النمط الأول: نفي +فعل +فاعل +شبه جملة

-فلا يقع بصره على شيء

ولا تصل نفسه إلى شيء

نلاحظ أنه لم يستعمل هذا النمط بكثرة، ولم يرد منه في أحلام شهرزاد سوى في ثلاثة مواضع.

2-النمط الثاني: نفي +فعل +فاعل +مفعول به

-فلن تغسل قطرة من تلك الدماء التي سفكتها

ولن ترضى نفسا من هذه النفوس التي أزقتها

يعتبر هذا النمط اكثر استعمالا، وهو يتأرجح بين القصد والطول، والبناء النحوي بين كل جملتين موجود.

[1]-المرجع السابق، ص 84-87.

3-النمط الثالث: نفي +فعل +فاعل +مفعول به +استثناء +جملة فعلية

-لا يرى شيئا إلا اجتهد في أن يعرف مصدره وغايته

ولا يسمح شيئا إلا جد في أن يفهم ظاهره وتأويله

نجد أن هذا النمط استعمل إلا في موضعين من هذه الرواية.

4-النمط الرابع: نفي +فعل +فاعل +مفعول به أول+مفعول به ثاني

-لم تمنح واحدا منهم ابتسامة

ولم تهد إلى واحد منهم نظرة

في هذا النمط حرص طه حسين على سلامة اللغة العربية، أكثر من حرصه على التوازي لبن الجمل.

5-النمط الخامس: نفي +فاعل +جار ومجرور +مفعول به[1]

-فلم ينكر في الغرفة شيئا

ولم ير فيها شيئا خلقيا بالالتفات

ونلاحظ أن الكاتب في هذا النمط أكد عن تخليه عن التوازي التام بين الجمل .

6-النمط السادس: نفي +فعل +مفعول به +ظرف +فاعل +جار ومجرور

-لم يعرفه قبل اليوم أحد من اليوم

ولم يعرفه قبل اليوم أحد من الناس

لم يرد من هذا النمط سوى هذا النموذج، الأمر الذي جعله لم يستعمله كثيرا.

7-النمط السابع: نفي +فعل مبني للمجهول +نائب فاعل +جار ومجرور

-لا تُحسب بالساعات والأيام

ولا تُحسب بالشهور والأعوام

لم يستعمل من هذا النمط سوى هذا النموذج، ونلاحظ أن في نوعين من الجرس الموسيقي.

[1]-المرجع السابق، ص 88-90.

ثالثا: الجمل المتوازية وعلاقتها بالتضاد الدلالي:

نعني بالتضاد هنا كلمتين تختلفان في اللفظ وتتناقضان في المعنى، كالأبض والأسود، ولا نعني به اللفظة التي تحمل معنيين متناقضين كأطلاق المولى على السيد والعبد.

هناك علاقة وثيقة بين التضاد والجمل المتوازية عند طه حسين، فهو يلجأ إلى التضاد ليستعين به على بناء الجمل بناء متوازيا، فطه حسين جعل التضاد في خدمة الجمل المتوازية، وليس العكس، لأننا سنرى من خلال الأمثلة جملا قائمة على التضاد دون الحاجة إلى ذلك إلا الإيقاع الموسيقي فحسب، فهو يقول:

–أنائم هو أم يقظان

أحالم هو أم عتام

هذا الولع بالثنائيات المتضادة متفش في كلامه ، لا يكاد يحيط به الحصر، وهو يكون في الأسماء ولأفعال.

ويقول أيضا :

–فلست في عالم الليل والنهار

ولست في عالم النوم واليقظة

فالجماتين السابقتين تتكرر ألظهما كما هي باستثناء الكلمة وضدها: (الليل x النهار، النوم x اليقظة).

رابعا: الجمل المتوازية وعلاقتها بالتجنيس:[1]

التجنيس هو اتفاق بين كلمتين في عدد من الحروف، وهو ما يعرف عند البلاغيين باجناس الناقص، فإن اتفقت الكلمتان في جميع الحروف وترتيبها وضبطها هفو جناس تام، والذي وجدناه عند طه حسين هو الناقص، إذ أنه جانس بين الالفاظ ليحقق لجمله إلى جانب التوازي جرسا موسيقيا عاليا، وقد صار هذا التجنيس ركيزة من الركائز الكلامية التي يكثر دورانها في كلامه. ويأتي التجنيس عنده على ضربين :

–الضرب الأول: أن يشتق من الكلمة القابلة للاشتقاق صفة، بمعنى الحروف الأساسية الموجودة في الكلمة تعود فتظهر في الصفة، فيحدث بين الكلمة والصفة المشتقة جناس موسيقى جميل، وهكذا يصنع جناسا لا يكاد يشركه فيه أحد من القدامى أو المحدثين، وهو يصنع ذلك بحس بالغ الرهافة إلى الموصوفات التي تقبل أن يشتق منها.

[1]–المرجع السابق، ص121–123.

فيقول: –مشقة شاقة

وعسر يسير

–أما الضرب الثاني: فهو أن يجاور بين كلميتين أو أكثر تشتركان في عدد من الحروف، يصنع من خلالهما التوازي بين الجمل إلى جانب الموسيقى الداخلية النابغة من هذا الجناس.

فيقول: –رفيق رقيق

فرحة مرحة

خامسا: الجمل المتوازية وعلاقتها بالإطناب: [1]

الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، فخرج بذكر الفائدة التطويل والحشو، الإطناب عند طه حسين في ثلاث صور :

1 –التكرار: كقوله:

–إنما تمضي وتمضي في ارتفاعها

وتمضي وتمضي في اتساعها

2 –الترادف: ويكون على مستوى الكلمة أو الجملة، فيقول:

–وجلا يخفى وجله في كثير من الجهد

ومذعورا يُسرُ ذعره في كثير من العناء

3 –التفضيل بعد الإجمال أو التوضيح بعد الغموض، كقوله عن شهريار:

–وفيها شيء من حسرة

وفيها شيء من يأس

سادسا: الجمل المتوزية وعلاقتها بحروف الجر:[2]

[1]– المرجع السابق، ص124–128.

[2]– المرجع السابق ص 130.

لحروف الجر دور هام عند طه حسين في تحقيق التوازي بين الجمل، فهو من خلال حرف الجر والاسم المجرور به أو ما يعرف في اصلاح النحاة بشبه الجملة، يمكنه أن يتحرك في حرية تامة لتحقيق الإيقاع الموسيقي الذي ينشده، فهو يقدم شبه الجملة الجار والمجرور عللى الفاعل، ليحقق هذا التوازي، كما في قوله:

-يثير في نفسك القلق

ويبعث في قلبك الخوف

فمن خلال هذه الأمثلة يؤكد لنا أن شبه الجملة يمثل ركنا أساسيا في بناء الجملة بشكل عام عنده، وفي بناء الجملة المتوازية بشكل خاص عنده.

-سحرته عن نفسه وعما حوله بسيرتها

تسحره عن نفسه وعما حولها بقصصها

فهو في هذه الامثلة الأخيرة استعمل ثلاثة حروف للجر بمعنى أن في الجملة ثلاثة أشباه للجمل (جار ومجرور)، الأمر الذي يؤكد أن شبه الجملة يمثل مكونا أساسيا من مكونات الجملة عند طه حسين بصفة عامة، ومكونا أساسيا من مكونات الجمل المتوازية.[1]

في الختام قام الكاتب رجب عبد الجواد إبراهيم باستخلاص لمجموعة من النتائج التي استخلصها خلال دراسته لهذه الرواية "أحلام شهرزاد"، ثم اتبعها بجملة من المصادر والمراجع.

المبحث الثاني: رؤيا نقدية للكتاب

يعتبر كتاب موسيقى اللغة لرجب عبد الجواد إبراهيم من الكتب التي نالت إعجاب بعض الدارسين، وخاصة من خلال المسألة التي عالجها، إلا أنه كانت له سلبيات كما كانت له إيجابيات، سنذكرها في النقاط التالية:

أ-الإيجابات :

-خلو الكتاب من الأخطاء الإملائية والمطبعية.

-تحقيق هدف الكتاب، مما جعله يعتبر من أهم الكتب الحديثة التي درست اللغة والنحو.

-لغة الكتاب وملائمتها للفئة القارئة.

[1]- المرجع السابق ص 135.

-تحقيق الأمانة العلمية عند الكاتب، إذ أنه كلما أتى بمعلومة وقام بتوثيقها.

-مصادر الكتاب التي زادته جمالا ورونقا.

-التطرق إلى مصطلح المحاذاة التي لم يتطرق إليها العديد من الكتاب من قبله.

-إلقاء الضوء على قامة من قامات التراث العربي "**طه حسين**" ، وعرض لأهم قصيدة من قصائده.

-تأليف الكتاب كردة فعل على الأخطاء المتداولة عند بعض اللغويين، من خلال قوله: "**سمعت اللغويين يقولون أن الجر أنواع...**".

-توضيح إتجاهاته وآرائه، وعرضها بشكل مبسط بعيد عن التعقيد، لتكون مفهومة من قبل القارئين والباحثين.

ب-السلبيات:

عنوان الكتاب: يعتبر عنوان الكتاب عنوانا عاما وليس خاص، إذ كان من المفروض أن يقول موسيقى اللغة العربية مثلا عند طه حسين.

-المقدمة: تعتبر المقدمة الكتاب ناقصة من عدة عناصر ونذكر منها مايلي:

1-الإشكالية: لم يتطرأ الكاتب لذكر الاشكالية.

2-المنهجية: لقد تغافل الكاتب عن ذكر المنهجية التي اتبعها في عملية تأليف الكتاب.

3-الدراسات السابقة.

-عدم التوافق بين فصول الكتاب، إذ نجد الفصل الأول جاء في ثلاثة مباحق، أما الفصل الثاني نجده في ستة مباحث.

-عدم ترتيب المصادر وفق الترتيب المعتمد في كتابة الكتب .

-يلاحظ على الكتاب اعتماده على عدد من المصطلحات والتي تؤدي إلى نفس المعنى رغم الاختلاف في في استحدام العبارة.

خـــاتمـــــة

خاتمة

في الختام، بعد دراستنا لكتاب عبد الجواد إبراهيم "موسيقى اللغة"، توصلنا إلى جملة من النتائج التالية:

–كان لثقافة الكاتب ووعيه بالتراث العربي وتمثله له أثر كبير في تحقيق التوازن الموسيقي بين الجمل.

–كان للكاتب دور مهم في الرقي بالدرس اللغوي.

–ابداع مصطلح المحاذاة الذي لم يكن له صوت ولا أثر في التراث العربي، وتطبيقه على قصيدة من قصائد الشعر العربي .

–تنقسم المحاذاة في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام: المحاذاة النحوية، المحاذاة الصرفية والمحاذة الصوتية.

–كان لطه حسين أثر كبير في تحقيق التوازن بين الجمل.

-أورد الكاتب آراءه الخاصة بالتضاد والاطناب، وتحدث عنهما في قصيدة طه حسين.

وهذه المذكرة هي من جهد، ونحن نعترف بحق أننا لم نستوف جميع الجوانب الدلالية التي عرضت في كتاب موسيقى اللغة لرجب عبد الجواد إبراهيم، ولكن حسبنا من الغكثار هذا القدر وإن كان في النفس والذهن، فمازالت في تراثه اللغوي والنحوي العريق تحتاج إلى مزيد من التحقيق والبحث الدقيق، فهناك نظريات لغوية وآراء نحوية بمعناها الحقيقي .

نرجو أن تكون هذه المذكرة نقطة انطلاق

وشمسا للإشراق ومصباحا ينير الأنفاق وتفتح للطلبة الآفاق

ليبقى هذا التراث قائما على قدم وساق ولوائه خفاق

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن جني،الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية للنشر والتوزيع، دط، دت،ج1.
3. ابن فارس، الصاحبي، تح: عمر الفاروق الطباع، المكتبة التوفيقية للنشر والتوزيع، دط، دت.
4. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009،ط2.
5. إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق للنشر والتوزيع، 2004،ط2.
6. محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 1985،ط1.
7. السيوطي، المزهر في علوم اللغة،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، دط،1998.
8. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، دار طلاس للنشر والتوزيع، 1988، ط1.
9. رجب عبد الجواد إبراهيم، موسيقى اللغة، دار الآفاق العربية للنشر، دط،2004.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الفهرس

الإهداء

كلمة شكر و تقدير

مـقدمـة.....**ب**

الـفـصـل الأول : تـعـريـفـات حـول كـتـاب مـوسـقـى الـلـغـة **5**

الـمـبـحـث الاول : عـرض عـام لـلـكـتـاب (تـعـريـفـات) 6

2-شرح العنوان "موسيقى اللغة":..... 8

ب-مفهوم الموسيقى: 12

3-نبذة عن صاحب الكتاب : 12

المبحث الثاني: أهداف الكتاب وأهميته..... 13

أ-الأهداف: 13

ب-أهمية الكتاب: 14

المبحث الثالث: منهجية الكتاب 14

المبحث الرابع : مصادر الكتاب 15

أ-القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف : 15

ب-المصادر اللغوية : 15

ج-المراجع العربية : 16

د-الدواوين: 18

هـ-المجلات:..... 18

الفصل الثاني: تقديم ملخص حول الكتاب **19**

المبحث الأول: ملخص الكتاب 20

القسم الأول: المحاذاة الصوتية : 20

القسم الثاني: المحاذاة الصرفية..... 22

القسم الثالث: المحاذات النحوية 23

أولا: أنماط الجمل الفعلية النثبتة:..... 24

ثانيا: أنماط الجمل الفعلية المنفية: 26

ثالثا: الجمل المتوازية وعلاقتها بالتضاد الدلالي:..... 28

رابعا: الجمل المتوازية وعلاقتها بالتجنيس:.....28
خامسا: الجمل المتوازية وعلاقتها بالإطناب: 29
سادسا: الجمل المتوزية وعلاقتها بحروف الجر: 29
المبحث الثاني: رؤيا نقدية للكتاب 30
أ-الإيجابات : 30
ب-السلبيات: 31
خاتمة **34**
قائمة المصادر والمراجع: **36**
فهرس الموضوعات **38**

❖ **ملخص المذكرة بالعربية:**

عكفنا في هذه المذكرة على دراسة مرجع لغوي اسمه " **موسيقى اللغة**" لمؤلفه **رجب عبد الجواد إبراهيم**، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي لاستخرج المسائل المتعلقة بقضية الجمل المتوازية عند طه حسين التي ضمنها الكتاب، ثم قمنا بمعالجتها ودراستها .

تضمنت هذه المذكرة فصلين ومقدمة وخاتمة، تناولنا في الفصل الأول في أربعة مباحث وهي: عرض عام لفصول الكتاب، أهداف وأهمية الكتاب، منهجه العام الذي صار عليه، مصادر الكتاب التي استقى منها مادته، أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان تقديم ملخص حول الكتاب، فجاء في مبحثين وهما ملخص الكتاب، ورؤيا نقدية للكتاب .

أما الخاتمة فقد تضمنت جملة من النتائج التي توصل إليها بعد استقراء مادته العلمية وتحليلها.

الكلمات المفتاحية: موسيقى_لغة_رجب عبد الجواد إبراهيم.

❖ **ملخص المذكرة باللغة الفرنسية:**

Dans ce mémoire,nous nous sommes conecentré sur l'étude d'un texte liguistique **langue musique**, écrit par **Rajab Abdel Gawad Ibrahim**. Ou a adopté la methode descriptive pour l'extraction des problématiques liées au cas pienes paralléies selon Taha Hossien à compis le livre.

Cette note comrenait deux chapitre, une introduction et une conclusion. Nous avons traité dans premier chapitre en quatre sections, qui sont : un aperçu général des chapitres du livre, les objectifs et l'importance du livre, son approche générale, qui sont devenus les sources du livre dont il a tiré sa matiére.

Alors que la conclusion a inclus un certain nombre de résultats du chercher après l'extrapolation, l'analyse.

Mots clés : musique_langue_Rajab Ibrahim.

❖ **ملخص المذكرة بالإنجليزية**

I have embraked in this dissutation to study the body language named : **Language music** for it author **Rajab Abdel Gawad Ibrahim** .While I have adopted the analytical mothod to select some issues on the connotation of terms guaranted by the book.

Thi note included two chaters,we dealt witj=h four sections, which are: a general overview of the book, its general appoach, which became the sources of the book from which it drew its materiel.As for the second chapter, which came under the title of presenting a summary of the book, it came in two sections, namely the summary of the book A critical view of the book.

Glossary: language_music_ Rajab Abdel.